(فما أتقي للدهر بعدك نكبة ... ولا أرتجي للعيش بعدك مرتعا) ورثى أشجع السلمي عبد الله بن سعيد فقال .

(مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق ... ولا مغرب إلا له فيه مادح) .

(وما كنت أدري ما فواضل كفه ... على الناس حتى غيبته الصفائح) .

(وأصبح في لحد من الأرض ميتا ... وكان به حيا تضيق الصحاصح) .

(سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تغض ... فحسبك مني ما تكن الجوانح) .

(وما أنا من رزء وإن جل جازع ... ولا بسرور بعد فقدك فارح) .

(لئن حسنت فيك المراثي بذكرها ... فقد حسنت من قبل فيك المدائح) وقال آخر .

(إلى الله أشكو لا إلى الناس إنني ... أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب) .

(أخلاي لو غير الحمام أصابكم ... عتبت ولكن ما على الدهر معتب) وقال العباس بن الأحنف .

(إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا ... أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر) .

(فإن ينقطع منك الرجاء فإنه ... سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر) وقال آخر يرثي صديقه .

(خليلي ما أزداد إلا صبابة ... إليك وما تزداد إلا تنائيا) .

(خليلي لو نفس فدت نفس ميت ... فديتك مسرورا بنفسي ومماليا) .

(وقد كنت أرجو أن تعيش وإن أمت ... فحال رجاء الله دون رجائيا)